

المرأة في المجتمع الأغواطي خلال القرن 19م

الطالبة: دجاج فاطمة

د: محمد عبد الرؤوف ثامر

جامعة الوادي

الملخص:

المقال عبارة عن دراسة اجتماعية تاريخية لمكانة المرأة في المجتمع الأغواطي خلال القرن 19م، حيث يدرس نظرة هذا المجتمع للمرأة و عنايته بها من خلال الحرص على الحفاظ على شرفها و كرامتها، كما يهتم هذا المقال بتوضيح دور المرأة داخل الأسرة كربة بيت . و يسلط الضوء على نظرة المصادر الفرنسية للمرأة و مكانتها في مجتمع الأغواط. إضافة لدورها الاقتصادي في الاسرة ، و ابراز جوانب اخرى من حياة المرأة مثل اللباس و الزينة و اهتمام الشعر الشعبي بها و حظها من التعليم. الكلمات المفتاحية: المجتمع الأغواطي، الأسرة، المرأة، الأم، الزواج، اللباس و الزينة،

Abstract

This article is a socio-historical study of the situation of woman in Laghouat society during the 19th century. It investigates how the society views woman and preserves her honour and dignity, and also shows her role as a housewife. This study also sheds light on the position of woman in the society of Laghouat from the perspective of the French resources. Her economic role in the family, clothes, cosmetics, education, and her portrait in the popular poetry are as well discussed in this study

المقدمة:

خلال القرن 19م احتلت الأسرة مكانة هامة في مجتمع الأوغاوط باعتبارها أساس المجتمع السوي، و من هنا كان المجتمع حريصا على تربيته تربية حسنة باعتبارها عماد الأسرة القوية و تضمن لها الاستقرار، ولهذا كانت محاطة بالعناية الشديدة من طرف الأهل منذ الصغر، بحيث تلازم أمها لتتعلم شؤون التدبير المنزلي بهدف اعدادها لمستقبل ناجح، و تعتبر السمعة الحسنة للبتت مع مهارتها في الأعمال المنزلية من القيم التي يتم مراعاتها في اختيار الزوجة المناسبة، و قد اهتم الرحالة و العسكريون الفرنسيون بموضوع المرأة في الأوغاوط و حاول البعض منهم تقديم نظرة قائمة لوضعيتها و مكانتها داخل الأسرة و المجتمع، وقد ساهمت المرأة في صنع العديد من الفنون كالغناء و الرقص .

نهدف من خلال هذا المقال الى الاجابة عن الاشكال المتعلقة بمكانة المرأة في مجتمع الأوغاوط خلال القرن 19م و مساهمتها في بناء هذا المجتمع باعتبارها عنصرا أساسيا تقوم عليه الأسرة. أي بماذا تميزت نظرة المجتمع لها؟ و هل كانت فعلا مجرد كائن مسلوب الارادة كما ترى بعض المصادر الاوربية؟ و الى أي مدى ساهمت المرأة في بناء هذا المجتمع؟

و للإجابة على هذه الاشكالية نظمت المقال في العناصر التالية :

- 1-مكانة الفتاة في الأسرة
- 2-عناية المجتمع بالمرأة.
- 3-المرأة و الزواج.
- 4-نظرة المصادر الأوربية للمرأة في الأوغاوط.
- 5-اللباس و الزينة.
- 6-دور المرأة الاقتصادي.
- 7-المرأة في الشعر الشعبي.
- 8-المرأة و بعض الفنون.
- 9-المرأة و التعليم.

و في الأخير تم جمع أهم الاستنتاجات المتوصل اليها في الخاتمة.

أولاً: مكانة الفتاة في الأسرة

تعتبر المرأة العنصر الأساسي في الأسرة الأوغاوية و تبدأ أهميتها منذ و لادتها حتي تصل الى سن البلوغ و حسب المجتمع فان رجل بدون أولاد و كأنه مخلوق غير تام التكوين، و امرأة بدون أولاد يضعها المجتمع في مرتبة الضعف أي يجب إكمال و إتمام الذات بالأولاد¹.

و عندما تلد المرأة تصبح مركز زيارة من طرف معارفها و صديقاتها، و تعمل قريباتها على توفير الراحة اللازمة من خلال خدمتها باجتهاد في هذه الفترة، و إذا كان المولود صبيا يزغردن ثلاث مرات و إذا كانت فتاة يزغردن مرة واحدة، و في اليوم التالي يقام احتفال كبير مرفوق بالغناء و الرقص و قرع الطبول و دعوة الأقارب و الأصدقاء²، و يقدم الطعام مثل اللحوم و الكسكس و غيرها من المأكولات، و إذا كانت الأم الجديدة لها آباء أغنياء يرسلون لها خروفا و طبقا من الحلوى يدعى الطمينة، و خلال هذه الأيام تزورها

النساء، و في اليوم السابع من الولادة تدعى العائلة و الأقارب و الجيران إلى وليمة كبيرة. و يتم تربية الأطفال في أبهة كبيرة فلا يشربون لسنتين غير حليب أمهاتهم، و يتم لف المولود في قطعة من القماش بشكل جيد للحفاظ على سلامة أعضائه ، و يضعون على رقابهم التمام و الخمسة من أجل حمايتهم من كل شر³، تحمل الأم الطفل على ظهرها عندما تقوم بالأعمال التي تسمح لها بحمله و تساعدوا الجدة و العمات و عندما يكون قادرا على المشي فإنه يقضي وقته في اللعب⁴.

تحظى الفتاة بنفس الاهتمام الذي يحظى به الولد داخل الأسرة، إذ منذ ستة أشهر يقدم الأب لابنته الأقران و الأساور و خلاخل صغيرة، و يبذل ما في وسعه لتكبر بشكل سليم⁵، و تقصيرها و هي صغيرة في اللعب مع صديقاتها، و منذ البداية تبقى الفتاة إلى جانب أمها مدللة و تحافظ على أنوثتها و تتعلم منها دروسا مكثفة في الأعمال المنزلية، و هذا ينطبق على البنات البدوية و القصورية معا⁶، البنات يساعدن أمهاتهن في الأعمال المنزلية و يتعلمن الحياكة و النسيج منهن⁷، و كانت الفتيات يتمتعن بوضع خاص و بمجرد أن يصبحن شابات يصبحن محل اهتمام الجميع، فكان عليهن اجتناب التجوال طويلا بعيدا عن المنزل، و اجتناب مخالطة الشباب في الشارع، و هن محفوظات بغيره شديدة و مدلات سرا في أغلب الأحيان من طرف أباءهن و إخوانهن⁸.

عندما يكون الأطفال و البنات من نفس الجيل لا يوجد بينهم علاقات مودة، العلاقة بين أخ و أخت ضعيفة حتى لتبدو اصطناعية لأن تعلق ولد بأخته سيكون نتيجة عدم تحمله مفارقتها للعائلة لدى الزواج، فالولد يجب أن يتعلم عدم التعلق كثيرا بأخته أما بعد زواجها فإنه يهتم بها في المناسبات الخاصة و في الزيارات العائلية و الحفلات⁹.

ثانيا: عناية المجتمع بالمرأة

عملت العائلة الأغواطية للحفاظ على شرف و صفاء العائلة و في مقدمة ذلك الحفاظ على الاستقامة الجسدية للمرأة، و يتخذ المجتمع اجراءات منها احتجاب المرأة من كل أجنبي عن العائلة، و تحديد و تضيق دائرة الحركة و الاحتكاك و عدم المرور أمام الرجال و عدم التبرج و ابداء الزينة أمامهم¹⁰، وما هو مفروض على المرأة ينطبق على الرجل الذي يتقيد ببعض الاحتياطات أمام المرأة، بابتعاده عنها قدر الامكان و تقليل اتصاله بها و يجب أن يحول وجهه إن التقى بأجنبية عنه¹¹. و هذا ما لفت انتباه العسكريين الفرنسيين الذين مروا بالمنطقة حيث ذكر أحدهم عندما استقبلهم قايد أولاد يعقوب الذي كان مخيما بالقرب من للماية أن النساء في المخيم كن محجوبات عن كل العيون، و أن القايد كان يبدو شرسا فيما يتعلق بشرف عائلته و للحفاظ على شرفه هو مستعد للموت من أجل ذلك¹². كما تحدث ضابط آخر عن ذلك حيث اقترب من خيام عائلة أغواطية كانت تخيم في المنطقة المعروفة ببلاد العطش زياشة، فعندما اقترب من الخيام ذكر بأن المرأة البدوية غير متحجبة و لكن من خلال مشيتها تفرض الاحترام و الوقار فهي تحافظ بذلك على كرامتها¹³.

تحدث "تروملي" عن منازل قصر للماية قائلا: "الدار العربية كلها غيرة و حذر دخول الفناء عوض أن يكون من محور الباب، فإنه موضوع على الجانب و مسبوق بسقيفة، إن هذا الاجراء يمنع النظرات الفضولية أن تفتش في هذه الأكواخ¹⁴...". وأضاف أيضا قائلا: "سأل أحد الجنود الفرنسيين تاجموتيا(نسبة

الى تاجموت) عن نسائه فأجابه ما فهمت شيئاً و قد كنا نتوقع ذلك، وبالفعل فإن الأدب الاسلامي لا يقبل أن نطلب من العربي أخبار عن نسائهم بكيفية أخرى غير الجماعية كيف أحوال دارك، و الدار العربية فيها نساء و الرقيق¹⁵.

و قد تحدث عن هذا فرومنتان خلال رحلته الى عين ماضي عندما رأى النساء في الشارع في طريقهن لزيارة ضريح المرابط التيجاني حيث قال: "...محجبات بإحكام و كن تعبرن بسرعة للهرب من نظر الأجانب اليهن"¹⁶.

تقوم المرأة بالكثير من الأعمال في منزلها أو خيمتها، فهي في الوقت نفسه الأم و الحاضنة و العاملة و الحرفية و الزوجة و هي العمود الفقري للمنزل¹⁷، تقوم بإعداد الطعام و العناية بالأطفال، و تنظيف المنزل و طحن الحبوب¹⁸، و توفير الماء البارد في فصل الصيف من خلال صنع القرب من جلد الماعز و تبليل قماش و وضعه عليها، و صنع كل ما تحتاجه في المنزل مثل أواني الحلفاء و السلال. و إذا كانت من الثريات تساعد زججياً في الأعمال المنزلية و جلب الماء¹⁹، و كذلك الحال بالنسبة للمرأة البدوية فهي تقوم بأعداد الطعام و جلب الماء و طحن الحبوب و العناية بالأطفال²⁰، تحضر اللبن، تحلب الأغنام و الإبل، تصنع الزبدة، تجهيز الحصان من وضع السرج و البردعة، تمنحه الماء و الشعير، تتسج ما تحتاجه الخيمة كالفلجة و الأفرشة و الأكياس²¹، تصبغ الصوف بالأحمر و الأزرق لصنع ستائر العطايش (الباصور) و الستائر التي تقسم الخيمة بين الرجال و النساء و تصنع الحبال من الصوف و الشعر، و السلال لوضع الماء و الحليب، و تصنع قرب الماء و الزبدة و الحليب، و قد تصنع من الطين بعض الأواني، و من أجل تغيير المسكن تقوم بلف الخيمة و جمع الأثاث و تحميله على البعير، و عند الوصول إلى المكان المقصود تصنع الخيمة و تدخل أثاثها²²، و تجمع الحطب و في الخيام الكبيرة قد يساعد الزنوج في ذلك²³ و تعتني بالحملان الصغيرة²⁴.

نساء القصور تذهبن إلى الحدائق للترفيه عن أنفسهن و لجلب بعض سلال الفاكهة، والمرأة عادة لا تترك المنزل إلا للضرورة، و قد تخرج لزيارة قريب بمولود جديد أو تزور أمها في الخيمة، أو أبناء العمومة و العمات أو الخالات و الأخوال، أو زيارة قبور الأولياء أو زيارة قبور الموتى الأقارب و ترافقهن عادة امرأة مسنة، و ترتدي الحجاب و عادة ما تهمس المرأة خلال الكلام و لا ترفع صوتها احتراماً لزوجها²⁵.

و في قصر الأغواط لا تخرج النساء و لا الفتيات من المنزل الا عند المغرب حيث بعد يوم كامل من العمل تخرجن في الأزقة لاستنشاق الهواء و المشي بحرية، و بدون حجاب و أما العجائز فانهن تقمن بحراسة الأزقة، و تغلق منافذها و تحرسهن و هي على أشد ما تكون من الحذر و الريبة، ولا تترك اي رجل يقترب من المكان، و الجال في هذا الوقت يقصدون المساجد.²⁶

ثالثاً: المرأة و الزواج

يحظى الزواج في منطقة الأغواط بمكانة اجتماعية هامة لدى السكان سواء البدو و الحضر منهم، لأنه يحمل سمات تهدف إلى الحفاظ على السلالة و تحافظ أيضاً على مبادئ و قيم و رموز الجماعة، و لذلك ظل الزواج عملية تحظى باهتمام المجتمع كله بمجرد أن تظهر سمات الرجولة من الشباب، و لذلك

كان الزواج غالبا مبكرا سواء بالنسبة للفتاة أو الفتى²⁷. و كان الحكم في هذا الأمر لكبار العائلة مثل الجد أو الأب فإنهم يختارون أزواج و زوجات بناتهم في العادة دون العودة لرأي الأبناء في ذلك²⁸. و يعد الزواج القرابي من أهم الروابط الاجتماعية من أجل الحفاظ على تماسك و وحدة المجتمع و بالتالي يتم اختيار الزوجة من الأقارب، و بالتالي كان الزواج خارج القبيلة الواحدة إلا في الحالات التي يراد منها الدخول في حلف أو توطيد علاقات بين قبيلة و أخرى²⁹. إلا أن العامل الحاسم و الأساسي الذي وجه الزواج نحو الداخل لدى المجتمع الأوغاوي خاصة هو قيمة الشرف فالقبيلة التي تعد نفسها من الأشراف لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توافق على الزواج من خارج دائرة الشرفه إلا إذ كانت القبيلة من الأشراف و بالتالي فقد ساعد هذا العامل في محافظة القبيلة على الزواج الداخلي³⁰.

عندما تبلغ الفتاة السنة العاشرة أو الثانية عشر من عمرها تبدأ تحظى بأهمية متزايدة على أنها امرأة صغيرة، و سرعان ما تخطب لأحدهم في سن الثالثة عشر أو في العاشرة حتى ثم تتزوج سريعا³¹. و قد كانت العائلات الكبيرة في الأوغاوي عندما تريد أن تعلن عن بلوغ ابنتها سن الزواج تكلف شاعرا بمدحها و يذكر محاسنها حتى يتقدم لها الخطاب و يتم تكريم الشاعر و في أغلب الأحوال فإنه لم يرى هذه الفتاة أبدا و لا يعرف سوى والدها³².

و يعتبر اختيار الزوجة مسألة جماعية أي تهتم الجماعة العائلية و ليست مجرد مسألة فردية تخص الشخص المقبل على الزواج و بهذه الغاية تسعى الأم لاختيار كنة لنفسها و زوجة لابنها و غالبا ما تستعين في هذه المهمة بقريباتها أو جاراتها أو نساء متخصصات في هذا الأمر و تختار المرأة عادة بناء على مجموعة من القيم منها أن تكون من عائلة شريفة، حسنة السمعة و مطيعة و هادئة و ماهرة في الأعمال المنزلية، كما أن للصفات الجسدية أهمية في الاختيار³³.

عادة تذهب الأم أو المرأة المبعوثة من أجل اعداد الأرضية إلى منزل أو خيمة العروس لرؤيتها و التعرف على أهلها، و عندما تعود فإنها تعدد لابن محاسن و خصال هذه الفتاة، مثل الطبخ و النسيج و الجمال و الصحة، و يكون الوسطاء عادة من الأقارب أو الأصدقاء³⁴.

و قد يكون الشاب رأى وجه العروس التي طلب الزواج منها وذلك عندما كانت طفلة صغيرة، و لكن ذلك الوقت لم يكن بعيدا جدا و بالتالي لم يتغير عليها شيء، و في القبيلة قد يكون رأى فتيات الدوار لكن إذا كانت من قبيلة أخرى فإنه لا يعرفها و لم يرها قبلا، و إذا كانت من أبناء عمومته فإنه يتم ابعادهم عن بعضهم البعض، و يفصلون فلا يتكلمون مع بعضهم و لا يجتمعون، و بالاتفاق بين آباء و أمهات الشابين و بدون علم منهما تتم خطبتهما لبعضهما³⁵.

بعد الاتفاق بين الآباء فإن الزواج الاسلامي يعتمد على المهر الذي يقدمه الزوج لزوجته و يكون متفق عليه مسبقا، و يكون عبارة عن مبلغ من المال³⁶، و قد يكون عبارة عن بعض المواد الغذائية يضاف إليها بعض أدوات الزينة كالحناء و الكحل و البخور³⁷، و بعد دفع المهر تبدأ الأم و قريبات العروس بإعداد جهاز العروس، و المجوهرات و اللباس، و الأدوات التي ستأخذها معها إلى بيت زوجها، و تذهب الأم إلى سائغ الذهب و الذي ينتقل بين الدواوير إذا كان بدويا، و الأب خلال هذا الوقت يختار الخروف الذي سيتم شيه لمأدبة الرجال، و تبدأ الفرحة و المسرات و تكون المناسبة سعيدة للجميع³⁸.

وقبل الزفاف بأيام يكون منزل العروس في احتفال أيضا، حيث تتم دعوة جميع الأقارب والأصدقاء والمعارف والجيران، ويتم الاحتفال بالغناء والرقص وضرب الدف طول الليل، وخلال هذه الأيام أيضا تكون العروس تستعد من خلال الاغتسال وتخضب وترسم على كفيها ورجليها بالحناء³⁹.

وإذا لم ينجح الزواج أو حدثت خلافات فان علاجها هو الطلاق ولا يتم ذلك الا عندما يكون هناك اضطرار لذلك، وخاصة اذا كان هذا الزواج يضر بسلامة الأسرة واستمراريتها وقد يكون السبب العقم أو نتيجة عدم الرضا بالزوجة. والطلاق بسبب العقم هو الأكثر شيوعا لأن الاعتقاد السائد في المجتمع وهو أن الانجاب يؤدي الى استمرار اسم العائلة وزيادة قوة القبيلة كما أن كثرة الأولاد يساعد أهاليهم في الأنشطة الزراعية والرعية⁴⁰. أحيانا يكون الطلاق بالتراضي المتبادل بين الطرفين وقد تنزوج المرأة مرتين أو أكثر، كما أن الرجل قد يتزوج أكثر من امرأتين⁴¹.

رابعا: نظرة المصادر الأوربية للمرأة:

أغلبية المصادر الفرنسية التي تحدثت عن تاريخ الجزائر تصور المرأة باعتبارها كائنا مسلوب الإرادة والحقوق، وهناك من يرى أن الجزائر لها كل شيء الصحراء، الواحات، الغابات، المناجم الذهب والفضة وغيرها من خيرات لكن ليس لها المرأة⁴². وهذا ما يذهب إليه دوماس حيث قال أن المرأة لا مكان لها إنها تعتبر عبأ مثل الدواب تظل في الخيمة الزوجية كما لو كانت في السجن، وهي ضحية العادات والأحكام المسبقة⁴³ وتحدث فرومندان عن دور المرأة في المنزل الأوغاوي نتيجة الوضع الذي يمنحها لها الزواج فتتحول بذلك إلى بهيمة المنزل⁴⁴، وما لفت نظر الدكتور برنارد خلال زيارته للأوغاوي هو دونية المرأة، لأنها تبقى دائما في مكانها ولا تطلب أن تكون جزءا من الجماعة، أي لا تنتخب بل إنها ببساطة مؤهلة لدورها النبيل داخل الأسرة⁴⁵ ومما يثبت دونية المرأة عندهم أنها لا تتناول الطعام مع زوجها ولا مع ضيوفه، كما أنها ليست حرة في أفعالها فوصاية والدها يمررها إلى الزوج وفي حالة الطلاق تعود الوصاية إلى والدها أو أخيها⁴⁶.

لكن هناك من يرى أن من الخصائص المميزة للمجتمع الجزائري منزلة المرأة فهي سيدة البيت لكنها محجوبة عن الشوارع ومحرومة من التعليم⁴⁷.

وقد تحدث "بودلي" عن المرأة الجزائرية حيث وصف جمال المرأة في البادية وفتها ونظرة الرجل العربي إلى هذا الجمال فهو يختلف جذريا عن نظرة الأوروبي إليه، ويرى أن بقاءها في البيت تعبير منها عن ارتباطها بالأسرة وشعورها بالأمان والحماية والاستقرار، حتى أنها لا تنزعج كثيرا عندما يكون للزوج زوجات أخرى، وأن الحجاب مثل بقاءها في البيت إنما هو أمر ينسجم مع دورها التقليدي في الأسرة وهي راضية عن وضعها وسعيدة في البيت⁴⁸.

وفي الواقع المرأة وإن كانت في البيت فلها نظرة على العالم الخارجي من خلال نوافذ أو فتحات في الحديقة، تسمح لها بمتابعة ما يجري في الخارج دون أن يلاحظ أحد كما أنها تستقبل النساء الأخريات خاصة المسنات في البيت، وهذه الأخريات تأتي بمعلومات عديدة عن حياة المجتمع، كما تتراسل النساء فيما بينهن بواسطة المسنات ويلتقين في المناسبات ويتعاون خلال الأعمال الجماعية وهذه المساعدة تعتبر فخر للمرأة ولزوجها أيضا وهي التويضة في النسب وغيره من الأعمال التي تقوم بها النساء⁴⁹.

و في الواقع فان المرأة و إن كانت في البيت فلها نظرة على العالم الخارجي من خلال نوافذ أو فتحات في الحديقة، تسمح لها بمتابعة ما يجري في الخارج دون أن يلاحظ أحد كما أنها تستقبل النساء الأخريات خاصة المسنات في البيت، و هذه الأخريات تأتي بمعلومات عديدة عن حياة المجتمع، كما تتراسل النساء فيما بينهن بواسطة المسنات و يلتقين في المناسبات و يتعاون خلال الأعمال الجماعية و هذه المساعدة تعتبر فخر للمرأة و لزوجها أيضا و هي التويذة في النسيج و غيره من الأعمال التي تقوم بها النساء⁵⁰.

خامسا: اللباس و الزينة

يعتبر اللباس و ما يتبعه من زينة و حلي من العناصر الهامة التي تعرف بالمجتمع، و ذلك أن اللباس لا تكمن قيمته فيما يوفره من حماية للإنسان من الحر و البرد فقط، بل له قيمة اجتماعية و ثقافية لأنه يضي على صاحبه لونا حضاريا مميزا، و ما لاحظته "مالستان" على ثياب سكان المناطق التي زارها في الأوغاوي هو أنهم يلبسون ثيابا فضفاضة، و قد وصف ذلك قائلا: "...لا تبدو هذه الثياب الفضفاضة كريهة عكس ما هو عليه الأمر في الثياب الأوروبية الضيقة ذلك أن العربي أو العربية يبدو دائما ذا منظر مقبول بحيث لا يرى المرء أبدا مرفقه عاريا على خلاف ما يراه في الثياب الأوروبية التعيسة"⁵¹.

لباس المرأة الأوغاوية هو الحايك الذي يصنع من القطن صيفا و من الصوف شتاء، يمكثه في الوسط بأحزمة ملونة مصنوعة من الصوف أو من الوبر الجيد⁵²، و تلبس ثيابا جميلة تتكون من قميص مع أكمام من قماش رقيق، و ملحفة من الحرير تشبه الفستان و تشد في الوسط و تعلق أعلى الذراعين بمشابك، و تضع على رأسها منديلا (محرمة) ملونا من الحرير⁵³. و قد ذكر "مالستان" بأن لباس المرأة الأوغاوية ليست جميلة قائلا: "بأنها ليست ألبسة أنيقة مزركشة مثل نساء بسكرة و لم تكن المرأة الأوغاوية تحمل الكثير من المجوهرات مثل بنات أولاد نابل بل كن ملفوفات في ملابس رمادية أو بيضاء لم يكن يرى من تحتها غير عيونهن"⁵⁴.

في حين هناك من أعجب بلباس المرأة الأوغاوية و وصفها قائلا: "النساء في الأوغاوي لديهن أثواب مفصلة بدقة ، فحمة سواء المصنوعة من الخرق أو النسيجية ،كل منها يحمل أناقة حسب الأزياء القديمة، و كان سكان الأوغاوي يهتمون كثيرا بالنظافة و حريصين على أن يبدو بمظهر لائق"⁵⁵. كما أنها تغطي رأسها بعمامة من القطن تكون مهدبة على الحافة حيث تلفها على الطريقة التركية كما وصفها فرومنتان، و تلبس خفا جزؤه السفلي من الجلد مخاط بالحرير الملون بالأحمر المغربي⁵⁶. و بالنسبة للمرأة البدوية فهي لا تضع الحجاب بل تخرج بلباسها فقط⁵⁷، و تلبس الفتيات الصغيرات مثل أمهاتهن مع بعض الاختلافات الطفيفة ، و تتميز فساتينهن بتعدد ألوانها و تصبغ شعورهن باللون الأحمر عادة⁵⁸، و أما عن الحلي فهي متنوعة مثل المشابك و الأبازيم و الأساور إلى الكوعين و تكون من الفضة عادة، و الأقرط من ثلاث إلى أربعة أقرط في كل جهة⁵⁹ و هي من الفضة و النحاس مزينة بالمرجان و قلاند من الخرز⁶⁰.

و للمرأة الصحراوية عموما طرقها و وسائلها للاهتمام بجمالها و من مظاهر هذه الزينة نذكر: الوشم: يعتبر الوشم من مميزات الزينة لدى المرأة، فأغلب النساء يحملن علامات وشم خاصة في الوجه و في الجبين و على إحدى اليدين في ظاهرها و في أسفل الساق أحيانا⁶¹.

الحناء: تخصب المرأة الأيدي و الأرجل بالحناء، و هي عجينة حمراء برتقالية تحصل عليها من طحن أوراق شجيرة تحمل نفس الاسم هي شجرة الحناء، و الأمر يحتاج أكثر من امرأة لوضع هذه الزينة⁶².
الكحل: تستعمل المرأة العربية أيضا للزينة الكحل و هو مادة سوداء تدعى كبريت الأنتيمون، و يعطي للعيون مزايًا من اللعان و يحفظها ضد أشعة الشمس، و تضعه على الأجفان و الحاجبين بواسطة عود خشبي رقيق (مرود) و تحتفظ به في قنينة من الرصاص أو الفضة⁶³.
السواك: به يتم تبييض الأسنان و جعل الشفاء حمراء أرجوانية من خلال مضغ فرع من السواك، كما تضع الزعفران على الشفاء أيضا⁶⁴.

سادسا: دور الاقتصاد للمرأة

إضافة إلى دورها في خدمة عائلتها كان للمرأة دور اقتصادي حيث تقوم ببعض الأعمال المتاحة لها و هي تعطي لها استقلالية مالية ذاتية تمكنها من توفير احتياجاتها و احتياجات بناتها و أولادها، و لكن مع ذلك فهي تحاسب عليها من طرف الرجل و قد كانت المرأة الأوغاوية محبة للنسيج، حيث تصنع مختلف الأفرشة و الأغطية و الملابس الصوفية، حتى أن هذا النشاط كان يصل إلى مستوى الاعتقاد أو القيمة الاجتماعية الخاصة بكرامتها و شخصيتها⁶⁵، كما تعمل كحارسة للمدخرات الغذائية للعائلة، و تعمل ما في وسعها لتسيير هذه المدخرات بأحسن طريقة لتدوم أطول وقت ممكن⁶⁶.

نساء الأوغاوي كن ينسجن ما يحتجن إليه من لباس و أثاث للمنزل و للخيمة و قد ساهمت المرأة بقسط وافر في إنتاج هذه الصناعة فكانت بعض الأسر تتخذ من هذه الحرفة مصدرا لرزقها أو مكملًا لنشاطها الزراعي و الرعوي، فكانت تبيع جزء من إنتاجها مثل الزرابي و الحايك و السجاد و البرانس و غيرها و تعتبر صناعة الصوف أساس عمل المرأة حيث تعمل في هذا المجال النساء الغنيات و الفقيرات على حد سواء⁶⁷.

لقد كانت الصناعة النسيجية مزدهرة مثل السجاد بأنواعه مثل: الفراش المشهور في جبل العمور و زريبة عين ماضي و الحايك و الجربي و الأكثر شهرة هو الجربي الذي تصنعه نساء قصر العسافية. و أما الأقمشة فنجد الحايك الخاص بالنساء و الرجال و القشايية، البرينوس، و غيرها و هي جد متطورة في قصور الأوغاوي بكل التحضيرات الغسيل، النسيج و عملية الصبغ و التجارة في هذه السجاد و الأقمشة رغم أنها عبارة عن حمولة قليلة إلا أن قيمتها كبيرة جدا⁶⁸.

أما المنسوجات الخاصة بالخيام حيث تقوم النساء في القبائل البدوية بنسج أثاث خيمتها من الصوف و شعر الماعز إضافة إلى نسج الملابس الصوفية⁶⁹، بحيث تنسج المرأة الطاق و هو الستار الذي يفصل الخيمة إلى قسمين، أكياس الحبوب و المؤونة و تدعى الغرابير، الخرج و هي عبارة عن أكياس تحمل المتاع في حالة السفر و توضع على ظهور الخيل، الفليج الذي تتكون منه الخيمة و كل ما يلحق به من الحبال و الشبحة و ما يعرف بالطريقة التي تمسك الخيمة من طرف إلى آخر، الجلال و هو غطاء يحمي الحصان، السماط و هي حقائب صغيرة تعلق خلف السرج لحمل الأشياء كما تنسج بردعة الحصان و الجمل و تدعى الحوية و ستائر العطاطيش الملونة و المزخرفة، و أكياس تحمل الشعير الذي يقدم للخيل تزين على الهوامش و هي ذات زخارف كثيرة⁷⁰.

و قد تميزت المرأة الأوغاوية بمهارتها و بحبها الشديد للنسيج حتى يصل إلى مستوى الاعتقاد أو القيمة الاجتماعية الخاصة بكرامتها و شخصيتها، حتى أن امرأة عندما تشاجرت مع زوجها الذي طلب ترك صناعة النسيج لتتفرغ لتربية أولادها، فطلت الطلاق على ترك صناعة النسيج و هذا ما جعله يساهم بنفسه بإحضار الصوف لها لممارسة نشاطها⁷¹.

و من العادات الاجتماعية المتعلقة بالنسيج هي التويزة، حيث تدعو المرأة صديقاتها أو جارئاتها لمساعدتها في عملية النسيج، حيث تطلب منها ذلك بقولها قدمي لي المساعدة (برحم والديك) و لا تتردد المرأة في قبول الطلب لأنه يعتبر فخر لها و لزوجها، فتلبى الطلب فوراً و تنتج النساء إلى المنزل أو الخيمة المقصودة⁷² و يحضرون معهن لوازمهن و آلاتهن أو ما يعرف بعدة التويزة و المتمثلة في الأمشاط و القرايش و المغازل، و في اليوم الموعود تأتي النسوة للعمل منذ الصباح الباكر و يجلسن في المكان المخصص لهن و تتناول كل واحدة آلتها التي تعمل بها ، حيث تقسم الأدوار إلى مجموعات: مجموعة المشاطة و مجموعة القراشة و مجموعة الغزالة، و تقوم كل مجموعة بالعمل المخصص لها و يتخلل هذه العملية احتفال فني عملي يلتقي فيه الصوت مع آلة الإنتاج حيث تؤدي النسوة جملة من الأغاني المتعلقة بهذه الظاهرة⁷³.

سابعا: المرأة في الشعر الشعبي:

منطقة الأوغاوي مثل غيرها من المناطق الجزائرية مجتمعا شاعر بالفطرة، استطاع من خلال قصائده المتعددة المواضيع أن يعبر عن الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية في هذا المجتمع حيث صور حياة المجتمع بصورة ملفتة للنظر، سواء في حالة استقراره أو ارتحاله فهو الديوان الجامع لكل شؤون حياة الانسان البدوي الشعبي⁷⁴.

و الغالب على مواضيع الشعر الصحراوي خلال القرن 19م فهي تلك المرتبطة بحياته اليومية و بيئته وما يحيط من جمال الطبيعة، و وصف النخيل و الفرس و السفر و عشق الحرية و التجوال الى اشعار الغزل و وصف الحبيبة الى القصائد الدينية و المدائح⁷⁵، وقد استطاع "عبد الله بن كريبو" من خلال قصائده ان يجسد تاريخ المنطقة، بما تتضمنه من عادات و تقاليد و ثقافة نابعة من الروح الاسلامية و العربية، اضافة الى مجموعة من القصائد الغزلية التي خصصها لفاطنة الزعنونية التي احبها و قد وصف فيها جمال المرأة و عفتها⁷⁶.

حيث قال:

العين السوداء فوقها حاجب خلال.....نون يعرفها التلميذ الساجي

و قال أيضا:

أحواجها تعراق نون كتاب.....من ساكت في مناجيديترود⁷⁷

و هو تعبير عن رقة الحاجبين بصورة حرف النون الأبجدي، و بقيت رقة الحاجبين صورة متداولة بهذا الامتداد، مما جعلها تكاد تكون مظهرا ثابتا من مظاهر الجمال النسوي⁷⁸.

و قال أيضا:

الريم اللي كان مضيل مني.....انسني بعد ان شرد عن ملقايا

اتحوي عن شوفة العين رجانيكان معلق ما يثاخي و حايه

الصيداء كافة غاروا مني.....تعبهم كانوا تواله جراية⁷⁹.

اتخذ الشاعر الغزال صورة للمحوبة ليوحى بصورة الشroud التي تعني صعوبة تطويع هذه المرأة، و هذا يدل على ما يحبه أبناء بيئته التي يعيش فيها، و التي يجذب أهلها في نسائهم هذه الجوانب كالعفة و التمتع و الهروب بالنفس⁸⁰.

كما تحدث الشعر الملحون عن الحياة اليومية للنساء و الرجال، و أهم الأعمال التي كانوا يقومون بها طيلة النهار و هذا ما وصفه الشاعر الحديبي الشريف بن مخلوف حيث قال:

المخلوفية زينها حاذق يعجبنجمة صبح اتجي الفجر تسامي ليه
المضحك تبرور وقت عشيه صب.....و املاك متكفله تتصرف فيه
وبنا ايد فتلتوا ان ولي حب.....سبحان الله خالقي هذا ساويه
مثلهم قمح السواقي عالمجلب.....بالدما مصنوع مولاه مسجيه
يعمر منوا مخازن واش يحب.....قده ان رف حتى ان يمليه⁸¹

سابعا: المرأة و بعض الفنون

يعتبر الغناء الصحراوي شكل من أشكال التعبير الفني الشعبي و الذي تتزواج فيه الموسيقى و الكلمات، فهو يعبر عن عموم المجتمع و ميدان تتنفس فيه عامة الشعب، و يبيت فيه المستمعون امالهم و احلامهم في جو من الايقاع و الموسيقى المؤثرة، و نتيجة للظروف الاجتماعية و الفكرية و السياسية التي مر بها أهل الصحراء، فالأغنية الصحراوية لها طابع مميز في الغناء يبدونها بالموال أو ما يعرف بالعايدي⁸²، ونظرا لسهولة الأغنية الصحراوية و لمعالجتها هموم الناس و لتعبيرها عن مشاعرهم فانهم يرددونها في كل المناسبات، و لكل مناسبة أغنية خاصة بها كما أنها تصور الحياة الاجتماعية ببساطة و بدون تعقيد أو تكليف⁸³.

و من ضروريات الغناء الشعبي ضرب تغنيه النساء في الحفلات و الولائم، و هو أن يقوم صف من النساء و ذلك تبعا لطبيعة الولائم و أصحابها، و يقابله صف اخر ثم تبدأ المغنيات بترديد صوت تفتتحة مترعمة لهن، ثم يكون في كل صف دف واحد على الأقل، و يبتدئن غنائهن في الغالب بالصلاة على النبي أو لعن الشيطان ثم تندفع مترعمتن في ارتجال الأشعار الملحونة التي يرددنها بسهولة، و هذا الغناء يحمل الكثير من الحقائق التي تتعلق بأحداث عاشوها، فهذا الغناء لم يقتصر دوره على التعبير عن العواطف الشخصية أو القيام بدور مدح أصحاب الولائم، و انما جاوز ذلك الى الحياة الاجتماعية العامة حيث نجده لا يتردد في التعبير عن عواطف الشعب ليصور آماله و آلامه⁸⁴.

أما عن الرقص الشعبي فهو عبارة عن تعابير جسدية يحمل عديد الرموز و الاشارات، التي تعتبر خزانا للكثير من المشاعر و العواطف، التي ترتبط بحياة الانسان و ثقافة الشعب و هي تعبير صادق مشاعرهم و نظرتهم للحياة⁸⁵.

وقد حضر "بول سولييه" حفل زفاف في مدينة الأغواط ووصف حركات الرقص في هذا الحفل بقوله:
"الراقصتين اللتين دخلتا للساحة كانتا جميلتين و في انتظام صفاتهما و شكلهما تقدمتا برشاقة بقدميهما الحافيتين...تتبع ايقاع الموسيقى اللطيف و هي مثقلة بالحلى ترافق خشختها بلطف صوت الالة على

مرأى من الحضور تتحرك ببطء و تبقى غير متأثرة، ثم تزداد الموسيقى تدريجيا و الرقصات يسقطن الحايك الذي يلفهن، و تحمل كل منهن منديلا حريريا في كل يد و تبدأ بالرقص بسرعة أكثر من السابق، و يبدأ الحضور برمي المال عليهن و يصحب هذا زغاريد النساء الجالسات في الرواق و الأموال التي تقدم للراقصات ليست لهن بل للموسيقيين، و هذا النوع من الرقصات كثير جدا في جبل لعمور يعملن مقبل الحصول على المال ثم يعدن الى الحياة الاجتماعية العادية عندما تقررن ذلك⁸⁶.

اما فرومنتان فانه يرى أن الرقصة العربية في الجنوب تعبر برشاقة حقيقية أكثر وبعفاف أكبر وفي لغة إيمانه أدبية للغاية عن حكاية عاطفية مليئة بالتقلبات المفاجئة الرقيقة، و قد وصف رقص النساء العربيات في الصحراء بنفس الوصف السابق الذكر تقريبا⁸⁷.

ثامنا: المرأة و التعليم

خلال القرن 19م كان التعليم في منطقة الأغواط يتم في الكتاتيب و المساجد و الزوايا، و يتعلم الأطفال حيث يحفظون القرآن الكريم، و في قصر الأغواط يقصدها الأطفال الذكور و الاناث أيضا لوقت معين لتعلم القراءة و الكتابة⁸⁸.

و بعد الاحتلال الفرنسي للأغواط فانه قد تأسست سنة 1856م أول مدرسة في مدينة الأغواط وهي أول مدرسة في الجنوب، كانت في بداياتها موجهة لأطفال المعمرين و اليهود ثم فتحت أبوابها لأبناء المنطقة، خاصة ابناء العائلات الكبيرة الموالية للاستعمار كما تم فتح مدارس فرنسية أخرى سنة 1863م في كل من الاغواط و عين ماضي، و ابتداءا من سنة 1869م أنشأت أخوات الإحسان مدرسة بالأغواط كانت في البداية تستقطب الأيتام، و منذ سنة 1868م تم إنشاء مدرسة خاصة بالأخوات البيض⁸⁹. كما أسس المبشرون أنماطا عديدة للتعليم التبشيري في الأغواط مثل التعليم المهني الموجه للذكور و الموجه للإناث، و قد تم فتح أول مدرسة للبنات تحت اشراف الأخوات البيض سنة 1906م⁹⁰. و تقدم تعليما مهنيا حرفيا يتضمن تعليم الأطفال بعض الحرف فيتم تعليم الذكور الأمور التي تتعلق بالزراعة و الصناعة البسيطة و تربية الحيوانات أما الاناث فيتعلمن فنون التدبير المنزلي و الطبخ، أشغال الابرة و الترقيع و كان الاهتمام بأشغال الصوف و تم فتح مدرسة لصناعة الزرابي في الأغواط لتعليم الفتيات النسيج⁹¹.

و حوالي سنة 1901م الأخوات البيض اللواتي كن مسيطرات على هذا صناعة النسيج في الأغواط قدمن للنساء فرصة العمل لديهن في ورشتهن، و هذا في إطار العمل على تنصيرهن و التأثير فيهن، و قمن بأبحاث لتحديد أنواع السجاد التي تصنع في المنطقة و الحفاظ على طبيعة الألوان و التصاميم المحلية⁹². كما ان بعض الطرق الصوفية مثل الرحمانية و التجانية أدرجت تعليم المرأة في حلقة التربية و التعليم و أولوها العناية و قربوها من نشاطهم، و خاصة أن هذه الاخيرة كانت أكثر زيارة للأضرحة و التبرك بالمرابط أو الشيخ الزاوية، و كذلك على اعتبار تربية المرأة من الوجهة الروحية و الدينية و الخلقية سوف تقدم دعما كبيرا للطريقة لما تحتله المرأة من مكانة في الوسط الأسري و ذلك أن الأم نصف المجتمع⁹³.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج مايلي:

-لقد حظيت الفتاة بنفس الاهتمام الذي حظي به الولد داخل الأسرة ، و منذ الصغر تظل البنت بجانب أمها تتعلم منها الأعمال المنزلية اضافة الى تعلمها لبعض الحرف اليدوية مثل النسيج الذي يحتل الصدارة في اهتمامات المرأة الأغواطية البدوية و القصورية على حد سواء.

-يتم الفصل في فترة مبكرة بين بين الجنسين حرصا على الحفاظ على شرف و صفاء العائلة و تحاط المرأة بالحماية في بيت والدها ثم في بيت زوجها.

-تقوم المرأة بالأعمال المنزلية الموكلة لها كالعناية بالأولاد و القيام بإعداد الطعام و أعمال التنظيف اضافة الى القيام بصنع ما تحتاجه من أدوات و أواني، كالنسيج و صناعة الأطباق من الحلفاء و سعف النخيل و قرب الجلد لوضع اللبن و الحليب و غيرها.

ان خروج المرأة من المنزل أو الخيمة لا يكون الا الضرورة كحضور المناسبات العائلية أو زيارة الأهل و الأقارب، و دائما ما ترافق النساء امرأة مسنة و تحظي المرأة كلما تقدمت في العمر بمكانة هامة بحيث تتولى الكثير من المسؤوليات التي يتنازل لهل الرجل عنها.

-و لان الزواج يحمل سمات الحفاظ على السلالة و الحفاظ على مبادئ و قيم و رموز الجماعة و وحدتها فان المجتمع الأغواطي أولاه أهمية خاصة، و يكون الزواج عادة في حدود القرابة الا في حالات خاصة كعقد تحالفات مع قبائل أخرى . و تترك هذه العملية لكبار العائلة حيث تتم عميلة الخطبة دون علم الأطراف المعنية في كثير من الحالات.

-حاولت المصادر الأوربية أن تقدم نظرة قائمة لوضعية المرأة في مجتمع الأغواط من خلال التركيز على الجوانب التي لا تساهم فيها المرأة و ترى أنها خارجة عن مسؤولياتها. فاعتبروا قيامها بواجبها في خدمة أسرتها يجعل منها خادمة المنزل، و عدم مشاركتها في الجماعة التي تدير القبيلة دليل على دونيتها، و ما يدل على دونيتها أيضا خضوعها لوصاية الرجل دوما. في حين هناك من رأى أن بقاءها في بيتها و احتجاجها دليل على ارتباطها الوثيق بالأسرة و شعورها بالأمن في ظلها.

-يعتبر اللباس واحدا من المظاهر الاجتماعية للمجتمعات تبرز مميزات هذا المجتمع و لباس المرأة الأغواطية يتميز بحفاظه على عفة المرأة و حشمتها، اضافة الى اهتمامها بالتزين بالحلي المختلفة كالمشابك و الأبازي و الأقراط و غيرها.

-قامت المرأة بدور اقتصادي مما كان يضمن لها نوعا من الاستقلالية المالية من خلال ممارستها لحرفة النسيج و التي تعتبر عند بعض الاسر مصدرا للرزق ، اضافة لكونها هواية أحببتها المرأة الأغواطية و برعت فيها.

-كانت المرأة أحد أهم المواضيع التي تغنى بها الشعراء المحليون و كانت جزء من قصائدهم و لعل أبرز من كتب عن المرأة ووصف جمالها و عفتها الشاعر المشهور عبد الله بن كريو.

-تتلقى الفتيات التعليم في الكتاب لبعض الوقت لتعلم القراءة و الكتابة و لكن بعد الاحتلال الفرنسي للأغواط و تأسيس بعض المدارس منها واحدة خاصة بالفتيات و كانت تقم تعليما مهنيا لهن خاصة في صناعة النسيج.

الهوامش:

¹ - مصطفى بوتفنوشت، بوتفنوشت مصطفى، **العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة**، تر: دمري احمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 83.

² - M.M.E. Jean Pommerol, Pommerol M.M.E. Jean, **une Femme chez les Sahariennes**, Ernest Flammarion, Editeur, Paris, 1898, p215-216

³ - A. Certeux et E. Henry Carnoy, Certeux. A et E. Henry Carnoy, **L'Algérie Traditionnelle**, T1, Cheniaux. Franville, Alger, p107-

⁴ - Hue Fernand , Hue Fernand ; **Histoire du 1^{er} de Chasseurs d'Afrique**, H. le Céneet H. Oudin, éditeurs, Paris, 1888. p70.

⁵ - M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p223.

⁶ - Ibid, p225.

⁷ - E. Fromentin, Fromentin Eugène, **Un Été dans le Sahara**, Librairie Plon-Nourrit et Cie , Imprimeurs-éditeurs , Paris, 1904. p174.

⁸ - شنوف عيسى، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 105.

⁹ - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 83.

¹⁰ - البشير بديار، **ديوان سيدي الحاج عيسى الأوغاوي 1678-1737**، مطبعة بن سالم، الأوغاوي، 2009، ص 22.

¹¹ - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 81.

¹² - P. Clavenad, Clavenad .P, **une Mission dans le sud Oranais**, Librairie Ancienne et Moderne de S. Pitrat, Paris, 1888, p79.

¹³ - Auguste Choisy, Echoisy Auguste, **le Sahara Souvenirs d'un Mission a Goleah**, E. Plon , Cie Imprimeurs-éditeurs , Paris, 1881, p68-69.

¹⁴ - ترومليتروملي .س، **الفرنسيون في الصحراء: يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية**، ترجمة: محمد المعراجي، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013، ص ص 340 ، 566.

¹⁵ - نفسه، ص 566.

¹⁶ - E. Fromentin **Sahara Sahara et Sahel**, Librairie Plon, E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs-éditeurs , Paris, 1886., 180

¹⁷ - BID, p103.

¹⁸ - M. M. E. Jean Pommerol, op.cit, p118.

¹⁹ - Docteur Brenard, Bernard le Docteur, **L'Algérie qui Sen Va**, Librairie Plon. Plon, Nourrit et E Cie Imprimeurs – éditeurs, Paris, 1887, p180.

²⁰ - Hue Fernand, op.cit, p70.

- ²¹- حمدان خوجة، المرأة، خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تقديم و تحقيق: محمد العربي الزيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 36.
- ²²-Danmas, Daumas le général, **Mœurs et Coutumes de l'Algérie Tell, Kabylis, Sahara**, Librairie del .Hachette et Cie, Paris, 1853. p257-258.
- ²³-E. Fromentin, **Sahara Sahara et Sahel**, Librairie Plon, E. Plon .Nourrit et Cie , Imprimeurs-éditeurs , Paris, 1886, p115.
- ²⁴-ديكسون، ديكسون، عرب الصحراء، دار الفكر، سوريا، 1998. المرجع السابق، ص 49.
- ²⁵- M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p112.
- ²⁶-البشير بديار، المرجع السابق، ص 36.
- ²⁷-أحمد دلالي، دلاسي محمد، العائلة التقليدية في الوسط الحضري: دراسة ميدانية بمدينة الأوغا، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر، 2008-2009، المرجع السابق، ص 131.
- ²⁸- عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 105.
- ²⁹- عبد القادر خليفة، خليفة عبد القادر، من القصر الصحراوي الى المدينة الحديثة، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 1 ديسمبر 2010، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 5.
- ³⁰- بشير طلحة، البنى التقليدية و علاقتها بالتقسيم الاجتماعي للمجال الحضري "دراسة حالة مدينة الأوغا، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 172.
- ³¹-هاينريش فون مالستان، 24 فون مالستانهاينريش، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ج3، ترجمة: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 23.
- ³²- البشير بديار، المرجع السابق، ص 177.
- ³³-وردة لعمور، الأسرة الجزائرية و جدلية القيم الاجتماعية، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية، العدد 10، السنة 2015، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، ص 40.
- ³⁴-A. Certeux, op.cit, p210.
- ³⁵- M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p235.
- ³⁶-Hubertine Auctert, Auctert Hubertine, **les Femme Arabe en Algérie**, Societe d'édition Litteraires, Paris, 1900, p43.
- ³⁷-A. Certeux, op.cit, p210.
- ³⁸- MME. Jean Pommerol, op.cit, p236.
- ³⁹-A. Certeux, op.cit, p210.
- ⁴⁰-Gabriel Colin, Mœurs des Arabes D'Algérie, Imprimerie Alexandre Pichon, Paris, 1893, pp8-10.
- ⁴¹-أ. بليسي، حوليات جزائرية، المجلد 1، أصالة، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 298.

- ⁴² - Benjamin Gastineau, **Les Femmes et les Mœurs de l'Algérie**, Librairie de MichelléuyFréred, Paris, 1861,p5.
- ⁴³ -GénéralDanmas, **La Femme Arabe**,Revue Africaine,V2,Année 1857, Librairie Editeur, Alger,1857., p152.
- ⁴⁴ -E.Fromentin, **Sahara et...**,op.cit, p103.
- ⁴⁵ - Docteur Brenard, op.cit, p219.
- ⁴⁶ -E.Cortambert,,**Géographie Universelle**, de Malte-brun , T5, Boulacer et le grand Libraires -éditeur, Paris,(s.d.), p47.
- ⁴⁷ - أندري برنيان و أندري نوشي وايف كوست، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، ترجمة: رايح و منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 213.
- ⁴⁸ - عبد الله الركيبي، **الجزائر في عيون الرحالة الإنكليز**، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 243.
- ⁴⁹ - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 81.
- ⁵⁰ - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 81.
- ⁵¹ -هاينريش فون مالستان، المصدر السابق، ص 231.
- ⁵² - حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة**، تقديم و تعريب و تحقيق: محمد العربي الزيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص32.
- ⁵³ - MME. Jean Pommerol, op.cit, p123.
- ⁵⁴ - هاينريش فون مالستان، المصدر السابق، ص 230.
- ⁵⁵ -HubertineAuctert, **les Femmes Arabes en Algérie**, Societé d'éditions Littéraires, Paris,1900, p194,197.
- ⁵⁶ -E.Fromentin, **Sahara...**,op.cit, p79.
- ⁵⁷ - MME. Jean Pommerol, op.cit, p232.
- ⁵⁸ - Docteur Bernard, op.cit, p185.
- ⁵⁹ E.Cortambert, Gortambert.E,op.cit,p71.
- ⁶⁰ -س.تروملي، المصدر السابق، ص352.
- ⁶¹ -نفسه، ص339.
- ⁶² -E.Cortambert, op.cit, p53.
- ⁶³ -Ibid, p53.
- ⁶⁴ - M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p244.
- ⁶⁵ - Odette Petit, Odete Petit, **L aghouat Essai D'Histoire Socile**, Ed. Collège de France, Paris, 1976., p94-95.
- ⁶⁶ - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 66.
- ⁶⁷ -R.Pgiocabitti,Pjiocabetti.R, **les Tapis et Tissages du Djebel Amour1830-1930**,Librairie Ernest Leroux, Paris,(s.d),p16.

- ⁶⁸-R.Pgiocabitti,op,cit,p.129-128
- ⁶⁹- دوک دي دوماس، دوک دي دوماس، الصحراء الجزائرية، ترجمة: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013. المصدر السابق، ص 70.
- ⁷⁰-Daumas, **Mœurs...**, op.cit, p258-264.
- ⁷¹- Odette Petit, op.cit, p94-95.
- ⁷²- M.M.E. Jean Pommerol, op.cit, p121.
- ⁷³-الزازية برقوقي، برقوقي الزازية، جدلية الفن و العمل في ظاهرة التوزيع بمنطقة سيدي بوزيد، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 17 ربيع 2012، ص 97-98.
- ⁷⁴- الشايب ورنيني، ورنيني الشايب، ديوان شعر علي بن شهرة الشعبي، مطبعة رويغي، الأغواط، 2007. المرجع السابق، ص 22.
- ⁷⁵-أحسن دواس، دواس احسن، صورة المجتمع الجزائري الصحراوي في القرن 19م من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، اطروحة ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، جامع قسنطينة، 2007-2008، ص 157.
- ⁷⁶- الشايب ورنيني، المرجع السابق، ص ص 24.
- ⁷⁷- ابراهيم شعيب، شعيب ابراهيم، التوخي لجمع اشعار عبد الله التخي، ديوان بن كروي، مطبعة بن سالم، الأغواط، 2010. المرجع السابق، ص 69-73.
- ⁷⁸- لخضر لوصيف، الصورة في الشعر الشعبي الجزائري في ضوء الدراسات النقدية الحديثة: نماذج من شعر السهوب و المضاب العليا، مذكرة دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، الجزائر، 2009-2010، ص 98.
- ⁷⁹- البشير بديار، ابن كروي، المرجع السابق، ص 255.
- ⁸⁰-لخضر لوصيف، المرجع السابق، ص 100.
- ⁸¹- صادقي مخلوف، مخلوف صادقي، أشهر التأليف في الكلام اللطيف من شعر المخاليف، ج1، مطبعة ورنيني، الأغواط، 2010، ص 20-22.
- ⁸²-بولرباح عثمان، المرجع السابق، ص 50.
- ⁸³-نفسه، ص 59.
- ⁸⁴- عبد المالك مرتاض، ا مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 92.
- ⁸⁵- عاشور سرقمة، تاريخ الثقافة و الحياة الاجتماعية في الصحراء الكبرى: الصحراء الجزائرية نموذجا، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 15، السنة 2011.
- ⁸⁶- Jules Cros, Jule cros, **PaulSoleillet en Afrique**, Maurice Drey Dous, Editeur 13 Faubourg mont matre 13, Paris, (s.d).p27-28.
- ⁸⁷-E.Fromentin, **Un Eté ...**, op.cit,p31.
- ⁸⁸- البشير بديار، المرجع السابق، ص 125.
- ⁸⁹- محمود علالي، علالي محمود، الحركة الاصلاحية في الأغواط 1916-1954، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة عام 2008، في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب، ص 77.
- ⁹⁰- الشايب ورنيني، المرجع السابق، ص 56.

⁹¹ - محمد الطاهر وعلي وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 إلى 1904، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 126-127.

⁹² - Odette Petit, op.cit, p50.

⁹³ - مريوش احمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثمانيين، منشورات الديوان الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 137.